ممتدحل الشا ويسل رائعا • فيكاد يتلف ايدي الاوار • متردد بومي به خوفا الردي
كرة تهاديها اكف قفار • ولرب طيار خفيف قد جري • فتلا بحار خلقته طيار
من كل قامرة الخطا مختالة • مشي الفتاة تجر فضل ازار • مخضوبة المنقار تحسب انها
كرعت علي ظما بكاس عقار • ولو اتجارتها عمي ابي • يجني لانها اعز جوار
خدم القضا مراده فكانما • ملكت يداه اعنة الاقدار • وضاء الزمان لامره فكانما
اصغي الزمان بدا الي اسار • وجلا الامارة في رفيف نضارة • جلت الدجي في حلة الانوار
في جيش ونحو لبة بقلادة • منها وحلي معصما بسوار • جذلان يملا منحة وبشاشة
ايدي العفاة واعين الزوار • ارج الندي بذكره فكانه • متنفس عن روضة معطار
بطل حوي الفلك المحيط بزجره • واستل صارمه يد المقدار • بيمينه يوما الوغي وشماله
ماشاة من نادو من اعصار • والشمس حمر والجياد عوابس • والجو كاس والسيوف عواري
والخيل تعثر في شبا شوك القنا • تصدا وتسبح في الدم الموار • والبيض تحيض في الطلا وكانما
تلوي عري منها علي ازرار • والنقع يكسف من سنا شمس الضحي • فكانه صدا علي دينار
صحب الحسام النضر صحبة غبطة • في كف صوال به سوار • لواذا وما اليه بنظرة
يوما لثار فلم ينم عن ثار • وتقضي وقد سكت هزة عزة • تحت العجاج وضحكة استبشار
وقال رحمه الله • والاكة ضربت سماء فوقنا • تبدي وافلاك الكوس تدار
حفت بدوحتها بحرة جدول • نثرت عليه نجومها الازهار • وكانها وكان جدول مابها
حسناء شد بخصرها زنار • زف الزجاج بهام وسحامة • تجلي ونوار الغصون نثار
في روضة جنح الدجي ظل بها • وتجسمت نورا بها الانوار • غناء ينشر وشيه البزاز
فيها ويتنشق مسكه العطار • تام الغبار بها وقد نغم الندي • وجرا الثري واستيقظ النوار
والما في حلي الحباب معلد • ذرت عليه جيوبها الاسحار • وقال عليه رحمة الله
خذها اليك وانها لنظيرة • طرأت اليك قليلة النظراء • حملت وحسبك نفحة في بهجة
عبق العروس وجلوة العذرا • من كل وارسة القميص كانما • نشات تعل بريقة الصفراء
نجس تروق بها نجوم حسنها • بالايكة الخضراء من خضراء • واتتك تسفر عن وجوه طلعة
وتنوب من لطف عن الشعراء • يبدي بها وجه الندي وربما • بسطت هناك اسرة السراء
فاستضحكت وجه الدجي مقطوعة • خلت جمال الغرة الغراء • وقال رحمه الله تعالى
وصدر ناد نظمنا • له القوافي عقدا • في منزل قد سجنا • بظلها العز بردا
تذكوا به الشهب جمرا • ويعبق الليل ندا • وقد تاوج حور • غض بخالط وردا
كانفس تغر • عذب يقبل خدا • وقال من قصيدة يصف متنزها
يارب وضاح الجبين كانما • رسم العذار بصفحتيه كتاب • تغري بطلعته العيون مهابة
وتبيت تعشق عقله الالباب • خلعت عليه من الصباح غلالة • تبدي ومن شفق السماء نقاب
فكرعت من ماء الصبا في منهل • تدشف عنه من القميص سراب • في حيث للريح الرخاء تنفس
ارج وللماء الزلال عباب • ولرب غض الجسم قد بوضه • سبحا كما شق السماء شهاب
ولقد انخت بشاطئيه بهزني • طربا لباب رايح وشراب • وبكيت دجلته بعينها حكيني بها
من حاجبيه شافيني وحباب • تجلي من الدنيا عروس بيننا • حسناء ترشف والمدام رضاب
ثم ارتحلت وللنهار ذوابة • شيبا تخضب والنهار خضاب • تلوي معاطفي الصبابة والصبا
والليل دون الكاشحين حجاب • وقال • مر بنا وهو بدر تم
يسحب من ذيله سحابا • بقامة تنثني قضيبا • وغرة تلتظي شهابا • يقرا والليل مد لهم
لنور اجلاله كتابا • ورب ليل سهرت فيه • ازجر من جنحه غرابا • حتي اذا الليل مال سكرا
وشوق بالرجا بابا • وحام من سد فرغراب • طالت به مدة فشابا • ازددت من لوعتي خبالا
تحت من غلتي شرابا • وما خطا قادما فوافي • حتي انثني ناكصا فآبا • وبين جفني بحر شوق
يعب في وجنتي عبابا • قد شب في وجهه شعاع • وشب من قلبي التهابا • وروضة طلقة حبابا
غناء مخضرة جنابا • ينجاب عن نورها كمام • يحط عن وجهه نقابا • بات بها مبسم الاقاحي
يرشف من طلها رضابا • ومن خفوق البروق فيها • الوبر حمرت خضابا • كانها انمل وداد
تحمر قطر الحيا حبابا • وله ايضا • تحلت عنكم ولي فواد • تفضل ضلاعه حنينا
اجود فيكم بعلق دمع • كنت به قبلكم ضنينا • يشوقني وجنتي جيشا • وكان في جفنه كمينا
كانني بعدكم شمالا • قد فارقت منكم يمينا • وقال رحمه الله تعالى
فيا الشجا صدري من الصبر فارغ • ويا لقذي طرفي من الدمع ملان • ونفسي الي جو الكنيسة صبة
وقلبي الي افق الجزيرة حنان • تعوضت من واها اباه ومن هوي • بهون ومن احواة صدق بحوان
وما كل بيضاء تروق بشحمة • وما كل مرعي ترتعيه بسعدان • فياليت شعري هل لدهري عطفة
فتجمع اوطاري علي واوطاني • ميادين اوطاري ولذة لذتي • ومنشا تهيابي وملعب غزلاني
كان لم يصلني فيه ظبي بقومي • لماه وصدغاه براحي وريحاني • نسقيا لوادي يهم وان كنت انما

ابيت لذكراه بغلة ظمآن • فكم يوم لهو قد ادرنا بافقه • نجوم كؤوس بين اقمار ندمان
وللقضب والاطيار ملهى بجرعه • فماشئت من رقص علي رجع الحان • وبالحضرة الغراء عن علقة
فاجيبت حيائه قضبان نعمان • رقيق الحواشي في محاسن وجهه • ومنطقة سلي قلوب واذان
اغار بخديه علي الورد كلما • بدا ولعطفيه علي غصن البان • وهبني اجني ورد خد بناظري
فمن اين لي منه بتفاح لبنان • يعللني منه بموعد رشفه • خيال له يغري بمطل وليان
حبيب عليه لحة من صوارم • علاها حباب من اسنته تران • ترآت لنا في مثل سورة يوسف
ترآت لنا في مثل ملك سليمان • طوي برده منها صحيفة فتنة • قرانا لها من وجهه سطر عنوان
بحسنه ديني ومثواه كعبتي • ورويته حجي وذكراه قرآني • وقال رحمه الله تعالى
وليل تعاطينا المدام وبيننا • حديث كما هب النسيم علي الورد • تعاوده والكاس يعبق نفحه
واطيب منها ما نعيد ونبتدي • ونقلي اقاح الثغر او سوسن الطلي • ونرجسة الاجفان او وردة الخد
الي ان سرت في جسمه الكاس والكري • ومالت بعطفيه فمال علي عضدتي • فاقبلت استهدي لما بين اضلعي
من الحر ما بين الضلوع من البرد • وعاينته قد سل من وشي برده • تعانقت منه السيف سل من الغمد
ليان بحش واستقلت قامته • وهزت اعطاف ورونق افرند • اغازل منه الغصن في مغرس المنى
والتم جيده الشمس في مطلع السعد • فان لم تكنها او تكنه فانه • اخوها كما قد الشراك من الجلد
تسالم كلتا راحتي بخمسه • فطورا الى الخصر وطورا الى النهد • تهبط من كشحيه كفي تهامة
وتصعد من نهديه اخرى الي نجد • وقال ايضا رحمه الله • ورداء ليل بات فيه معانقي
طيف المبطية الوسنا • لجمعت بين رضابه وشرابه • وشربت من ريق ومن صهبا
ولثمت في ظلما ليلة وفرة • شنفا هناك لوجنة حمراء • والليل مشمط الذوائب كبرة
خرف يدب علي عصي الجوزاء • ثم انثني والصبح يسحب فرعه • يجر من طرب فضول رداء
تندي بقيه الحوانة لجرع • قد غاب لها الشمس في سماء • وتميس في اثوابه ريحانة
كرعت علي ظما بجدول ماء • نفاحة الانفاس الا انها • حذر الذي خفاقة الافياء
فلويت معطفها الفنا قاحسنا • فيه بتقطر الدمع من انوائه • انتهى

وكان المعتمد بن عباد رحمه الله تعالى كثيرا ما ينتاب وادي الطلح مع رميكية واولي انسه ومسرته
وهو واد بشرف اشبيلية ملتف الاشجار كثير ترنم الاطيار • وفيه يقول ابو الدين بن سعيد
سايل بوادي الطلح ريح الصبا • هل جزت لي من زمان الصبا • كانت رسولا فيه مابيننا
لتعلمن الرسل ولن تكتبا • ياقاتل الله اناسا اذا • ما استوسقوا خانوا لنا ابجيا
هلا رعوا اننا وثقنا بهم • وما اتخذنا عنهم مذهبا • ياقاتل الله الذي لم يتب
من غدرهم من بعد ما جربا • والنم لا يعرف ما طعمه • الا الذي وافي لان يشربا
دعني من ذكري الوشاة الاولي • لما يزل فكري بهم ملهبا • واذكر بوادي الطلح عهدا لنا
سرنا احلي وما اطيبا • بجانب العطف وقد مالت الاغصان والزهر يبث الصبا
والطير ما رنت بين الحانها • وليس الا معجبا مطربا • وخانني من لا اسميه من
شح اخاف الدهر ان يسلبا • قد انزع الكاس وحيي بها • وقلت اهلا بالمني مرحبا
اهلا وسهلا بالذي شئته • يابدر تم مهديا كوكبا • لكنني آليت استقي بها
اوترد عنها نزل الاشنبا • فج لي في الكاس من ثغره • ما حبب الشرب وما طيبا
فقال هاتي نقلا ولا • تشم الا عرفي الاطيبا • واقطف تحدي الورد والآس و
الشرب لا تحفل بزهر الربا • قد كنت ذا نهي وذا امرة • حتي بدا فحلت الحبا
ولم اصغ عذري في حبه • ولم اطع فيما الذي انبا • حتي اذا ما قال لي حاسد
ترجو والكوكب ان يغربا • ارسلت من شعري سحرا له • يبشر المرغب والمطلبا
وقال لي عرفه باني ساحتا • لما اجتنب المكتبا • فزاد في شوقي له وعده
ولم ازل معتقدا مرتقبا • امد طرفي ثم اثنيه من • خوفا في التفيض ان يرقبا
اصدق الوعد وطورا اري • تكذيبه والحر لن يكذبا • الي ومن سحره بعد ما
آيس بطئي كاد ان يغضبا • قبلت في الترب ولم استطع • من حضر اللقيا سوي مرحبا
هنات ربي اذ غدا هالة • وقلت يامن لم يضع اشعبا • بات معتنقا لا اشتما
قال كالغصن ثنته الصبا • فقال ما ترغب قلت اتئد • ادركت اذ كلمني المرغبا
فقال لا تذهب عن ذكر ما • ترغبه قلت اذا مر كبا • وكان ما كان مما لله
ذكرته دهري او اغلبا • وستاني هذه القصيدة في جملة من نظم ابن سعيد المذكور ان
وقال يتشوق الي اشبيلية وهي حمص الاندلس • ان الخليج وغنت الورقاء
هل برحا اذ هاجت البرحا • اناشكا او لي بجلية عاشق • افني وما نمت بي العنقا
اخشي الوشاة فما اقوه بلفظة • والكتم هند العاشقين عنا • لولا تشوق ارض حمص ماجري
دمعي ولا شمت بي الاعداء • لم استطع كتما له فكانني • ما كان لي كتم ولا اخفا
والبدر مهما دام كتما من سري • فيه يتم علي سراه ضيا • بلد متي يخطر له ذكر هفا

Copyright © King Saud University